يواجهن مواقف لا يخلو بعضها من الطرافة

نساء المهن البسيطة عرضة للتحرش والمضايقات

مع تزايد تعقيدات الحياة وتسارع إيقاعاتها تحت وطأة الأحداث السياسية المتقلبة وما تفرزه من صعوبات وتحديات على مستوى وسائل العيش تجد الكثير من النساء أنفسهن مضطرات للخروج الى الأسواق الشعبية والأماكن العامة بحثا عن الرزق ولو من خلال ممارسة أعمال ومهن حرفية وبسيطة "هؤلاء النسوة والفتيات من ذوي الحرف البسيطة عادة ما يكن أهدافا سهلة ومتاحة أمام مضايقات وتحرشات البعض من ضعيفي النفوس..

"الاسرة" حاولت الاقتراب من هذه الظاهرة لتلمس معاناة العاملات البسيطات والاسترشاد بأراء المختصين من أصحاب الشأن حول الاسباب والمعالجات الممكنة لمثل هذه الممارسات السلبية..

تحقيق : زهور السعيدي

أخصائي نفسي: لا بد من توفير بيئة مناسبة لعمل المرأة

مواقف غريبة وطريفة

المواقف التي تتعرض لها العاملات في الاسواق الشعبية كثيرة ومتنوعة ومنها ما هو غريب وطريف ومخزن أحيانا .. وتروي " زينب" وهي واحدة من اقدم بائعات اللحوح في سوق نقم شرقي العاصمة صنعاء العديد من المواقف التي واجهتها خلال اكثر من 10 سنوات من العمل في بيع اللحوح بهذا السوق الشعبي على يدي هواة المضايقات والتحرشات..

وتضيف زينب وهي في اواخر العقد الثالث من عمرها : كثيرة هي المضايقات التي نتعرض لها نحن بائعات اللحوح لكن لا انسى ابدا موقفا طريفا حدث قبل سنوات عندما كان ثلاثة مسلحين من رجال القبائل يوقفون سيارتهم الى جانبي طالبين مني الصعود الى سيارتهم " الصالون" مقابل ان يقوموا بشراء اللحوح كاملا واعطائي قيمته اضعافا مضاعفة وتستطرد هذه السيدة - وهي ام لخمس بنات وولدين، ذكرياتها المريرة مع هؤلاء "المسلحين": لقد شعرت بالخوف والرعب يومها على الرغم من ان الوقت ظهرا وحركة السوق في اوجها .. وحاولت تجاهلهم لكنهم كانوا مصرين بصورة غريبة مما ضاعف المخاوف لدي ..وتضيف زينب وقد ارتسمت على شفتها ابتسامة خفيفة " طرت فرحا وشعرت بالفرج عندما لاحظت أحد الزبائن الدائمين لدي وهو ببزته العسكرية ولم اتردد في الاستنجاد به ولقد لبى طلبي سريعا وتوجه الى المسلحين بكلمات قوية وصارمة جعلتهم يغادرونعلى الفور" وعندما بدات بتوجيه كلمات الامتنان والشكر العميق لهذا "العسكري" صدمت بشدة عندما راح يطلب مني مرافقته الى منزله وحينها صرخت في وجهه " سوا .. هربنا من الحمى الى الموت " فما كان منه الا ان انفجر ضاحكا قبل ان يغادر مبتسما ..

وما يزال هذا العسكري يبتسم كلما جاء الي مشتريا للحوح ويتذكر هذا الموقف بالقول انه اندفاع الشباب ..

ضغوطات

هذه التحرشات ضد بائعات اللحوح او " الملوح" او حتى بائعات اللبان والعطور في الاسواق والتقاطعات الرئيسية لا تصل كما تقول " اروى " بائعة الكدم في باب اليمن الى درجة الخطورة بل تبقى في اطار التحرشات اللفظية ..وتضيف اروى وهي فتاة في العشرين من عمرها: هناك من الزبائن من يحاول ممارسة ضغوطات معينة لكي تكشف البنت عن حجابها بالقول بأنه يسعى الى تمييز " عميلته " الدائمة التي يشتري منها اللحوح أو الكدم وأنه لا يستطيع التمييز بين اكثر من بائعة تلبس ذات الحجاب والبرقع لكن مثل هذه الحيل والاساليب سرعان ما يتم تجاوزها والتغلب عليها بكل سهولة.

سلوك منتشر

التحرش بفتيات الاسواق والشوارع يأخذ أشكالا مختلفة وهو سلوك موجود في مختلف دول العالم لكنه يزداد انتشارا في مجتمعنا نظرا للوعي القاصر ازاء عمل المراة لكنه يظل وفقا للعاملات في حدوده الدنيا ولا يشكل خطرا مباشرا على سلامة المرأة العاملة غير ان هناك ضرورة ماسة للحد من انتشاره من خلال ابتكار آليات امنية مناسبة لحماية النساء من اية مخاطر على هذا الصعيد.

من وزارة الشئون الاجتماعية والعمل نجاة يحي سالم قالت: أنه في الفترة الاخيرة اعتاد الرجل اليمني على عمل المرأة ومشاركتها له في مختلف المجالات وبدأ يدرك ان عملها لم يعد مقتصرا على اعمال معينة كالتدريس مثلا بل أنه بإمكانها المساهمة في التنمية من خلال قيامها بممارسة المهن البسيطة التي تعينها على ظروف الحياة الصعبة وتعيل بها نفسها واطفالها وبدأت مضايقات الرجل تقل عموما عما كانت عليه سابقا حتى وان وجدت ولكنها ليست بالخطورة التي كانت عليه قديما عندما كان عمل المرأة محظورا بالنسبة لليمنيين .

طريق شائك

الاخصائية الاجتماعية الدكتورة وردة وهيب قالت ان الكثير من الناس ينظرون الى العاملات في المهن البسيطة نظرات ازدراء وسخرية دون ان يدركوا اهمية هذا العمل الذي تقوم به المرأة، فهي لم تخرج الا لاضطرارها الشديد وحاجتها الى العمل وكسب الرزق وكثيرا ما نرى ونشاهد بأم أعيننا العديد من الجاهلين والمتطفلين الذين يقومون بمضايقة من يبعن كأن يجلس امامها او يطلب منها بعض الكلام مقابل الشراء وهذه المضايقات لا تقتصر على مجتمعنا فقط ولكنها تنتشر بصورة أكبر في مجتمعنا اليمني المحافظ.

وتستطرد الدكتورة وردة قائلة: ولا ننكر بأن النظرة للمراة العاملة عموما بدأت تتلاشى ولم يعد عيبا عمل المرأة كما كان عليه سابقا وهذا يرجع الى المرأة التي قاومت كل الانتقادات من الجميع واستمرت في عملها وبدأ الرجل يدرك تماما ان من حق المرأة أن تعمل وتتعلم .

اخصائي علم النفس الاجتماعي الدكتور محمد سليمان قال انه لا بد من توفير بيئة مناسبة للمراة لكي تعمل وتنتج وتساعد الرجل في عملية التنمية بما يوفر لها العيش الكريم حيث أن المرأة العاملة في الاسواق تقف في طريق شائك واكثر وعورة فهي في اختلاط دائم بالمجتمع الذكوري.

ويضيف : وتجد المرأة العاملة في الاسواق او في الجولات أو الحارات العديد من المضايقات ولكنها لا بد أن لا تجعل هذه المضايقات طريقا الى رجوعها الى الوراء أو تركها لعملها ولكن يجب أن تدافع عن نفسها وعن حقها بكل ما اوتيت من قوة والمراة في مجتمعنا الفقير تعمل لتكسب قوتها وقوت اطفالها ويجب أن تصاغ قوانين تضمن لهذه المرأة حقها في العمل وأن تكون هذه مسئولية رجال الأمن الذين ينتشرون في الاسواق والشوارع بحيث يكفلوا للمرأة الحق الكامل للعمل بأمان في شتى المجالات المختلفة التي تعمل فيها لتسلك طريقها بكل سهولة وترسم مستقبلها ومستقبل اطفالها معتمدة على نفسها بعيدة عن مد يد العون الى الآخرين .

تتسبب بوفاة أكثر من 2 مليون عامل كل عام

الأمراض المهنية.. موت بطئ للمجتمع

احتفلت بلادنا مع كافة دول العالم في 28 ابريل المنصرم باليوم العالمي للسلامة والصحة المهنية والذي تنظمه منظمة العمل الدولية - منذ عام 2003م - والاتحادات النقابية العمالية واتحادات أصحاب العمل ووزارات العمل.

وجاء احتفال هذا العام بعنوان "الوقاية من الأمراض المهنية" .. وقالت منظمة العمل الدولية أن الغرض من الاحتفال هو من أجل الترويج للوقاية من الحوادث والأمراض المهنية على المستوى العالمي. .وفي هذا الصدد كشف تقرير حديث لمنظمة العمل الدولية عن أن 34،،2 مليون وفاة تحدث سنويا بسبب العمل، منها 340 ألف وفاة بسبب الحوادث المباشرة، ومليونا حالة وفاة تحدث بسبب أمراض لها علاقة بالعمل، أي بمعدل 500،،5 حالة وفاة يومياً.

الأسرة / عادل عبده بشر

،، نصف الوفيات لعاملين في الزراعة و البناء والخشب و الأسماك والمناجم

،، اهتمت التشريعات اليمنية بموضوع السلامة والصحة المهنية حيث تضمن قانون العمل بابا كاملا بهذا الخصوص

،، العمل الدولية: 270 مليون حادث مهني و160 مليون حالة مرض مهني غير مميتة تحدث سنويا

ويشير تقرير المنظمة إلى أن نصف العاملين الذين يموتون سنويا من أمراض ناتجة عن ظروف العمل يعملون في القطاع الزراعي وأن صناعات البناء والخشب و الأسماك والمناجم ضمن دائرة الصناعات الخطرة.

وبالوقت نفسه، تقدر منظمة العمل الدولية انه يتم تسجيل حوالي 270 مليون حادث مهني و160 مليون حالة مرض مهني غير مميتة، لها علاقة بالعمل، تحدث سنويا في مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يدل على وجود عجز وتقصير بتوفير بيئة عمل آمنة ولائقة للعامل تقيه خطر الحوادث والأمراض المهنية، التي قد يفقد العامل بسببها حياته.

ويعتبر اليوم العالمي للسلامة والصحة في العمل بمثابة حملة دولية سنوية للتذكير بأهمية إيجاد بيئة عمل لائقة، صحية، وآمنة، وتم إطلاقه بمبادرة من منظمة العمل الدولية اعتبارا من العام 2003م.

وافاد تقرير منظمة العمل الدولية أن المنظمة الدولية تحتفل بهذا اليوم العالمي لهذا العام، وهي تشدد على الوقاية من الحوادث والأمراض في مكان العمل، مستفيدة من قواها التقليدية الثلاثية في العملية الإنتاجية (الحكومات والمنظمات الممثلة للعمال والمنظمات الممثلة لأصحاب العمل).

موضحا بان الاحتفال بهذا اليوم يأتي بغرض الوقاية من الحوادث والأمراض المهنية على الصعيد العالمي، فهو حملة لزيادة الوعي يراد بها تركيز الاهتمام الدولي على حجم المشكلة وعلى كيفية تعزيز وخلق ثقافة الصحة والسلامة التي يمكن أن تساعد على التقليل من عدد الوفيات والإصابات المرتبطة بمكان العمل.

وبينت منظمة العمل الدولية أن عدم اتخاذ الإجراءات الكافية للحد من الأمراض المهنية له آثار سلبية عميقة ليس فقط على العمال وأسرهم، لكن أيضا على المجتمع ككل، وذلك بسبب التكاليف الهائلة الاجتماعية والاقتصادية التي تترتب على حدوثها، خاصة من حيث فقدان الإنتاجية وإثقال كاهل نظم الضمان الاجتماعي، مؤكدة أن الوقاية هي أكثر فعالية وأقل تكلفة من العلاج وإعادة التأهيل. وقالت منظمة العمل الدولية انه يمكن لجميع البلدان أن تتخذ خطوات ملموسة الآن لتحسين قدرتها على منع الأمراض المهنية.. داعية المنظمة والحكومات وأصحاب العمل والعمال ومنظماتهم على التعاون في وضع وتنفيذ سياسات واستراتيجيات وطنية تهدف إلى الوقاية من الأمراض المهنية ذات الصلة بالعمل.

المرض المهني

وبحسب مختصين في السلامة والصحة المهنية فأن المرض المهني هو أي مرض يصاب به العاملون في مهنة معينة أو مجموعة من المهن دون سواهم.

وتحدث الأمراض المهنية نتيجة التعرض للمواد الكيماوية الضارة، والعوامل البيولوجية، والمخاطر الفيزيائية في أماكن العمل.

ويؤكد المختصون أن الأمراض المهنية أو المتعلقة بالعمل تبقى غير مرئية إلى حد كبير مقارنة بالحوادث الصناعية، رغم أنها تقتل ستة أضعاف عدد الناس كل سنة، موضحين أن طبيعة الأمراض المهنية والتغيرات التكنولوجية والاجتماعية السريعة، والأزمة الاقتصادية العالمية الحالية، تفاقم الأخطار الصحية القائمة وتتسبب بنشوء أخطار مهنية جديدة..الامر الذي يستدعي تعزيز القدرة على الوقاية من خلال تطبيق نظم صحة وسلامة مهنية على المستوى الوطني متطورة تترجم من خلال جهود تعاونية بين أطراف الإنتاج الثلاثة «الحكومة، وأصحاب العمل، والعمال».

الصحة والسلامة المهنية في اليمن

ارتكزت السياسة الوطنية الخاصة بالصحة والسلامة المهنية في بلادنا على حقوق الإنسان الأساسية وتعبر هذه السياسة عن الإيمان بضرورة حصول جميع العمال على خدمات السلامة والصحة المهنية . وتقديم الرعاية الطبية لتحسين صحتهم دون تمييز .

وتتمثل أهداف الصحة المهنية في (منع حدوث الأمراض المهنية وإصابات العمل .- منع حدوث التعب أو الإجهاد أو الإعاقات -حفظ وتطوير صحة العمال بدنياً وعقلياً واجتماعياً في أعلى المعايير الممكنة - وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب طبياً)

اما ابرز اهداف السلامة المهنية فتتمثل في(توفير الجو الأمن لبيئة العمل الخالي من ملونات بيئة العمل - منع وتقليل مخاطر العمل المختلفة بما فيها المخاطر الفيزيائية والكيماوية والحيوية والميكانيكية) .

قانون العمل اليمني

اهتمت التشريعات اليمنية بموضوع السلامة والصحة المهنية حيث تضمن قانون العمل بابا كاملا بهذا الخصوص .. وينص الباب التاسع من قانون العمل على الآتي:

المـادة(113): على صاحب العمل عند تشغيل أي منشاة جدية أن يوفر شروط السلامة والصحة المهنية فيها وعلى الوزارة المختصة التأكد من توافر الشروط والظروف الملائمة للسلامة والصحة المهنية .

المـادة(114): على صاحب العمل مراعاة القواعد التالية:

1. حفظ موقع العمل في حالة صحية ومأمونة تقتضيها شروط السلامة والصحة المهنية .

2 . تهوية أماكن العمل وإنارتها بصورة كافية خلال ساعات العمل وفق المستويات والمقاييس التي تقررها الجهات القائمة بالسلامة والصحة المهنية .

3. اتخاذ الاحتياطات الضرورية لوقاية العمال من الأضرار الناشئة عن أي غاز أو غبار أو دخان أو أية نفايات أو عوادم للصناعة .

4 . اتخاذ الاحتياطات الضرورية لوقاية العمال من مخاطر الأجهزة أو الآلات ومخاطر وسائل الانتقال أو التداول بما في ذلك مخاطر الانهيار .

5 . اتخاذ الاحتياجات اللازمة ضد المخاطر و الأضرار الطبيعية كالحرارة والرطوبة والبرودة .

6. اتخاذ الاحتياطات الكفيلة بالوقاية من مخاطر الإضاءة الشديدة أو الضوضاء أو الإشعاعات الضارة أو الخطرة أو الاهتزازات أو زيادة أو نقص في الضغط الجوي داخل مقر العمل بما في ذلك مخاطر الانفجار .

7. تشييد دورات للمياه في أماكن يسهل الوصول إليها مع تخصيص دورات منفصلة للنساء في حالة استخدام النساء .

8 . توريد المياه الكافية الصالحة للشرب ولاستخدام العمال وتسهيل استعمالها .

9. اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمواجهة الحرائق وتهيئة الوسائل الفنية لمكافحتها بما في ذلك تامين منافذ للنجاة وجعلها صالحة للاستعمال في اي وقت .

10 . مسك سجل لحوادث العمل وأمراض المهنة وإبلاغ الجهات المختصة بها ووضع الإحصائيات عن إصابات العمل والإمراض المهنية وتقديمها للوزارة عند طلبها .

المـادة(115): على صاحب العمل أن يتخذ الاحتياطات اللازمة لحماية العمال وسلامتهم من الأخطار الناجمة عن العمل ووسائله ولا يجوز أن يخصم من أجورهم أية مبالغ لقاء ما يلي:-

1. توفير الأجهزة والمعدات والملابس الواقية لحماية العمال من التعرض للإصابات والأمراض المهنية .

2 . ما يصرف للعمال مقابل ظروف عمل مضرة بالصحة ووجبات غذائية حسبما تقتضيها ظروف السلامة والصحة المهنية .

3. ما يصرف مقابل إجراء الكشف الطبي دوريا وفي أي وقت كان للعمال كما تقتضيها ظروف السلامة والصحة المهنية .

4. توفير وسائل الإسعافات الأولية في موقع العمل .

وألزمت المادة (118) صاحب العمل القيام بإرشاد وإحاطة العامل قبل تشغيله بمخاطر العمل والمهنة ووسائل الوقاية منها التي يجب عليه اتباعها أثناء العمل .

وكذلك القيام باستمرار بالتوجيه والرقابة على مراعاة العمال للسلامة والصحة المهنية .

بالإضافة إلى إبراز التوجيهات والإرشادات والملصقات الموضحة لمخاطر العمل والمهنة و أساليب الوقاية منها في أماكن ظاهرة واستخدام كافة وسائل الإيضاح الأخرى .ونشر الوعي بين أوساط العمال فيما يخص السلامة المهنية والوقاية الصحية والعمل على اشراكهم في الدورات التدريبية والندوات المتعلقة بهذه الجوانب .

تقاسيم

عائشه الطويلي

لم تسلمنا الحروب من قسوتها الشديدة، كانت هي الأخرى لجانب عوامل التعرية اليومية المصاحبة لكل فرد داست قدماه أرض المعمورة، غير أن قسوتها تضرم نيراناً هائجة نحو الأبرياء منهم، ثم ما تلبث أن تغادر معلنة (وقف إطلاق النار الغاضبة)..!!

ولكن بعد أن تكون قد أفنت الأخضر واليابس.. فيتبقى الرماد الأسود في سماء المكان.. حيث يموت كل الضوء مخلفاً وراءه قدراً كافياً من الظلام.

سؤال: ما جدوى الحرب التى يلحقها وقف إطلاق النار..!!

في زمننا هذا أرواح من ورق أخضر يغادرها الحظ، لتصبح ضحية من ضحايا الاعتقاد..

الوساوس.. الحيرة !! كلما أتجهت صوب زاوية من العمر فاحت رائحة الخديعة من جوانبها، لتبحر مجدداً في دنيا التية، فلم يبق لها جزاء واحد من الآمان أو الأمل..!!

عندما يعتريك شعور أنك مخطيء، وأنت لست كذلك، ماذا تفعل ؟ تستمر في الشعور أم تقف غاضباً قوياً متحدياً واثقاً، فقط عليك أن تقف هذه المرة فقد تعوضك عن وقفات أخرى قادمة، لن تقدر بعدها على احتواء الشعور، هل أنت كذلك أم لا..!!

نحلم جميعاً، غير أن الأحلام لاتندرج ضمن قائمة المعقول واللامعقول، فتتحول فجأة إلى كابوس طويل يجر معه بعض الأعشاب اللينة والطرية من حوله، فنتساءل: هل علينا أن نستمر في بقاء الحلم ؟ ننتقل إلى آخر ؟ ننصهر بداخلنا؟ نصرخ في وجه الآخر؟ نلبي رغبة الأنانية ؟ نرحل إلى زمن مجهول؟ فكر قبل تخطو هذه الخطوة، ربما كانت سبباً في تحديد المصير الحاضر..

لازال مصاحباً لألسنتنا، كلما حاولنا الفرار منه لاحقتنا ألاعيبه المهارة، ثم صارت عادة لانقوى على الإقلاع عنها، فأمورنا لانسيرها من دونه، خاصة في زمن كهذا حقباته متباينة، وكثيراً ما تكون قاسية كلما أشتد الحصار، إذ لابد من وجوده معنا معيناً للخروج من دائرة ضيقة تكاد تلقي بناء في نهر الحسرات..!!

الكذب ذلك السلاح الذي لايخلو لسان من ذكره، وطلب مساعدته حتى في أبسط أمورنا، يبقى رفيقاً أزلياً، وهنيئاً لمن كان رفيقه الصدق، غير أني لا أظن أنه متوفر إلا عند القليل جداً، فمن يرون أن عليهم بالصدق فهو نجاة لصاحبه، ولو ظن أن فيه هلاكه.